جهنم لقوله لهم من جهنم مهاد هذا فليذوقوه اى ليذوقوا هذا فليذوقوه ويجوز ان يكون هذا فليذوقوه مبتدا خبره حميم وغساق وهو على الاول من خبر محذوف اى هو حميم والغساق ما يغسق من صديد اهل النار من غسقت العين اذا سال دمعها وقرا حفص وحمزة والكسائى غسّاق بتشديد السين وآخر اى مذوق او عذاب اخر وقرا البصريان اخرى مذوقات او انواع عذاب من شكله من مثل هذا المذوق او العذاب فى الشدة وتوحيد الضمير على انه لما ذكر الحميم والشراب الشامل للحميم والغساق او للغساق وقرئ بالكسر وهى لغة ازواج اجناس خبر اخر او صفة له او للثلاثة او مرتفع بالجار والخبر محذوف مثل لهم هذا فوج مقتحم معكم حكاية ما يقال لرؤساء الطاعنين اذا دخلوا النار وافتحمها معهم فوج تبعهم فى الضلال والاقتحام ركوب الشدة والدخول فيها لا مرحبا بهم دعاء من المتبوعين على اتباعهم او صفة للفوج او حال اى مقولا فيهم لا مرحبا اى ما اتوا رحبا ولا سعة انهم صالوا النار داخلون النار بما عملوه مثلنا قالوا اى الاتباع للرؤساء بل انتم لا مرحبا بكم بل انتم احق بما قلتم او قبل لنا لضلالكم واضلالكم كما قالوا انتم قدمتموه لنا قدمتم العذاب او الصلى لنا باغوائنا واغرائنا على ما قدمتم من العقائد الزائغة والاعمال القبيحة فبئس القرار فبئس المقر جهنم قالوا اى الاتباع ايضا ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا فى النار مضاعفا اى ذا ضعف وذلك ان يزيد على هذا به مثله فيصير ضعفين لقوله ربنا اتهم ضعفين من العذاب وقالوا اى الطاغون ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار يعنون فقراء المسلمين الذين يستردلونهم ويسخرون بهم اتخذناهم سخريا صفة اخرى لرجالا وقرا المجازيان وابن عامر وعاصم بهمزة الاستفهام على انه انكار على انفسهم وتانيب لهم فى الاستسخار منهم وقرا نافع وحمزة والكسائى سخريا بالضم وقد سبق مثله فى المومنين امر زاغت مالت عنهم الابصار فلا نراهم ام معادلة لما النا لا نرى على ان المراد نفى رويتهم لغيبتهم كانهم قالوا ليسوا ههنا امر زاغت عنهم ابصارنا او لا نحقرهم على القراءة الثانية بمعنى اى الامرين فعلنا بهم الاستسخار منهم او تحقيرهم فان زيغ الابصار كناية عنه على معنى انكارهما

على انفسهم او مقطوعة والمراد الدلالة على ان استزادتهم والاستسخار منهم كان لزيغ ابصارهم وقصور انظارهم على زعمهم ان ذلك الذى حكينا عنهم لحق لا بد ان يتكلموا به ثم بين ما هو بقوله تخاصم اهل النار وهو بدل من حق او خبر محذوف وقرئ بالنصب على البدل من ذلك قل يا محمد للمشركين انما انا منذر لكم عذاب الله وما من اله الا الله الواحد الذى لا يقبل الشركة والكثرة فى ذاته القهار لكل شئ رب السموات والارض وما بينهما من خلقها واليه امرها العزيز الذى لا يغلب اذا عاقب الغفار الذى يغفر ما يشاء من الذنوب لمن يتشاء وفى هذه الاوصاف تقرير للتوحيد ووعد ووعيد للموحدين والمشركين وتنبيه ما يشعر بالوعيد تقديمه لان المدعو به هو الانذار قل هو اى ما انبا كم به من انى نذير من عقوبته من هذه صفته وانه واحد فى الوهيته وقيل ما بعده من بناء ذم نبا عظيم انتم عنه معرضون لتتادى غفلتكم فان العاقل لا يعرض عن مثله كيف وقد قامت عليه الحجج الواضحة اما على التوحيد فما مر واما على النبوة فقوله ما كان لى من علم بالملا الاعلى اذ يختصمون فان اخباره عن تقاول الملائكة وما جرى بينهم على ما ورد فى الكتب المتقدمة من غير سماع ومطالعة كتاب لا يتصور الا بالوحى واذ متعلق بعلم او محذوف اذا التقدير ما كان لى علم بكلام الملا الاعلى ان يوحى الى الا انما انا نذير مبين اى لانما كانه لما جوز ان الوحى ياتيه بين بذلك ما هو المقصود به تحقيقا لقوله انما انا منذر ويجوز ان يرتفع باسناد يوحى اليه وقرئ انما بالكسر على الحكاية اذ قال ربك للملائكة انى خالق بشرا من طين بدل من اذ يختصمون مبين له فان القصة التى دخلت اذ عليها مشتملة على تقاول الملائكة وابليس فى خلق ادم واستخلافه الخلافة والتسجود وعلى ما مر فى البقرة غير انها اختصرت اكتفاء بذلك وانتصارا على ما هو المقصود هيهنا وهو انذار المشركين على استكبارهم على النبى صلى الله عليه وسلم بمثل ما عانى ابليس على استكباره على ادم عليه السلام هذا ومن الجايز ان يكون مقاولة الله اياهم بواسطة ملك وان يفسر الملا الاعلى بما يعم الله تعالى والملائكة فاذا سويته عدلت خلقته ونفخت فيه من روحى واجيته بنفخ الروح فيه واضافته الى نفسه لتشريفه وتطهيره فقعوا له فخروا له ساجدين تكرمة وتبجيلا له وتعظيما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)